مَجلّة البَاحِث للعُلوم الإسْلاميَّة
Researcher Journal For Islamic Sciences
Published by the College of Islamic Sciences at the University of Fallujah
ISSN p.p:2708-3993/ ISSN o.l: 2708-4000
Vol;2- Issue;2/ (2024)

Hypothetical Jurisprudence and Its Contemporary Applications– A Fundamental and Jurisprudential Study

ASST.PROF.DR. IBRAHIM MOHAMMED MOSA MOHAMMED

National Ribat University – Faculty of Law

Im6020494@gmail.com Tel: 00249924477804

Abstract :

Hypothetical jurisprudence falls under contemporary ijtihad, and deducing legal rulings from new developments, events, and facts that have not occurred, or that are expected to occur, in order to know the ruling before it occurs. The first part of the research covered the concept of hypothetical jurisprudence, its legitimacy from the Qur'an and Sunnah, and its origins and development. The researcher based the hypothetical jurisprudence on a fundamental legal, jurisprudential basis from the Qur'an and Sunnah, commenting on the aspects of significance and deduction from the verses and hadiths mentioned in the research, and linking it with the hypothetical jurisprudence.

As for the last part of the research, it is about the areas of hypothetical jurisprudence, with a reminder of contemporary jurisprudential models and questions in order to prove the permissibility of asking hypothetical questions, and the necessity of paying attention to answering such questions so as not to leave a void in the mind of the questioner.

Keywords: (Hypothetical Jurisprudence: Contemporary Applications and a Fundamental Stud).

Doi:10.37940/RJIS.2024.2.2.2

مَجلّة البَاحِث للعُلوم الإسْلاميَّة
Researcher Journal For Islamic Sciences
Published by the College of Islamic Sciences at the University of Fallujah
ISSN p.p:2708-3993/ ISSN o.l: 2708-4000
Vol;2- Issue;2/ (2024)

الفِقْهُ الافتراضِيُّ وتطبيقاتُه المُعاصِرة

"دِراسَةٌ أُصُولِيةٌ فِقْهِيَّة"

أ.م.د.إبراهيم مُحَمَّد موسى مُحَمَّد
جامعة الرباط الوطني – كلية القانون
Im6020494@gmail.com
٠٠٢٤٩٩٢٤٤٧٧٨٠٤

الملخص:

الفقه الافتراضي يندرج تحت الاجتهاد المعاصر، واستنباط الأحكام الشرعية من المستجدات والأحداث والوقائع التي لم تقع، أو التي يُتوقع وُقُوعها ؛ وذلك لمعرفة الحُكم قبل وُقُوعه.

وقد جاء في الجزء الأول من البحث، مفهوم الفقه الافتراضي ومشروعيته من الكتاب والسنة، ونشأته وتطوره.

وأول من تحدث عنه من الصحابة الصحابي الجليل حذيفة ابن اليمان ﷺ بقوله :" كان الناس يسألون رسول الله ﷺ الخير، وكنت أسأله عن الشر ؛ مخافة أن يدركني "، وسيأتي تخريج الحديث والتعليق عنه في هذا البحث.

وأول من تحدث عنه من الفقهاء والأصوليين أبو حنيفة رحمه الله تعالى، في الحوار الذي دار بينه وبين قتادة حين سأل أبو حنيفة قتادة عن مسألة افتراضية، فرد عليه قتادة : لِمَ تسألني عما لم يقع ؟ فقال أبو حنيفة: إنا نستعد للبلاء قبل نزوله، فإذا وقع عرفنا الدخول فيه والخروج منه

وقد أصَّل الباحث الفقه الافتراضي تأصيلاً شرعيًا وفقهيًا وأصوليًا من الكتاب والسنة، مع التعليق على أوجه الدلالة والاستنباط من الآيات والأحاديث الواردة في البحث وربطه مع الفقه الافتراضي.

وأما الجزء الأخير من البحث، فهو عن مجالات الفقه الافتراضي، مع التذكير على النماذج والأسئلة الافتراضية الفقهية المعاصرة ؛ من أجل الوقوف على جواز طرح هذه الأسئلة الافتراضية، وضرورة الاهتمام بالإجابة عنها وعن مثلها ؛حتى لا نترك فراغًا في ذهن السائل.

الكلمات المفتاحية: (الفقه الافتراضي، تطبيقات معاصرة، دراسة أصولية).

Doi:10.37940/RJIS.2024.2.2.2

مَجلّة البَاحِث للعُلوم الإسْلاميَّة
Researcher Journal For Islamic Sciences
Published by the College of Islamic Sciences at the University of Fallujah
ISSN p.p:2708-3993/ ISSN o.l: 2708-4000
Vol;2- Issue;2/ (2024)

الفِقْهُ الافْتراضِيُّ وتَطبيقاتُه المُعاصِرَة

"دِراسَةٌ أُصُوليَّةٌ فِقْهِيَّة"

أ.م.د.إبراهيم مُحَمَّد موسى مُحَمَّد
جامعة الرباط الوطني –كلية القانون

المقدّمة

الحمد لله حمدًا كثيرًا طيبًا مباركًا فيه، ثم الصلاة والسلام على سيد الأولين والآخرين، سيدنا مُحَمَّد وعلى آله وصحبه أجمعين، أما بعد:

فإنَّ التفقُّه في الدين ضرورة من ضرورات العصر المعاصر، وهي فرض كفاية على الأمة، إذا قام به البعض سقط على الباقين،

قال تعالى : ﴿ وَمَا كَانَ الْمُؤْمِنُونَ لِيَنْفِرُوا كَافَّةً ۚ فَلَوْلَا نَفَرَ مِنْ كُلِّ فِرْقَةٍ مِنْهُمْ طَائِفَةٌ لِيَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ وَلِيُنْذِرُوا قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوا إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ ﴾{سورة التوبة الآية ١٢٢}.

والتفقُّه في الدين مزية لمن أراد الله به خيرًا، بقوله ﷺ: «مَنْ يُرِدْ اللَّهُ بِهِ خَيْرًا يُفَقِّهْهُ فِي الدِّينِ»(١).

وقد اهتم السلف الصالح من الفقهاء والأصوليين على الفقه وقواعده وطُرق استنباط الأحكام الشرعية حتى ظهور المذاهب الفقهية الإسلامية، عل يد أشهر أصحاب المذاهب الإسلامية السنية الأربعة: أبي حنيفة النعمان – ومالك بن أنس–والشافعي بن إدريس. وأحمد بن حنبل،

ولكل مذهبٍ ما يُميزه عن غيره، فمذهب الإمام مالك يتميز في أصوله بقاعدة "الأخذ بعمل أهل المدينة". ومذهب أبي حنيفة مشهور بالقياس، وينبثق منه الفقه الافتراضي، ومذهب مشهور بالوقوف أولاً عند نصوص الكتاب والسنة ثم الإجماع وفتوى الصحابة والقياس، والشافعي جمع بين أصول المذاهب الثلاث.

(١) رواه البخاري في صحيحه عن معاوية بن أبي سفيان – كتاب العلم ٣٥/ – باب من يُرد الله به خيرًا يفقِّهُ في الدين، حديث رقم ٧١ (١/٢١٦)، ورواه مسلم في صحيحه –كتاب الزكاة – باب النهي عن المسألة – حديث رقم ١٠٣٧ .

Doi:10.37940/RJIS.2024.2.2.2

مَجلّة البَاحِث للعُلوم الإسْلاميَّة
Researcher Journal For Islamic Sciences
Published by the College of Islamic Sciences at the University of Fallujah
ISSN p.p:2708-3993/ ISSN o.l: 2708-4000
Vol;2- Issue;2/ (2024)

وأما المقصود بـ" دراسة أصولية فقهية " أي: وفقًا لقواعد الاستنباط والاجتهاد والقياس المتعارف عليها في علم أصول الفقه، واستنباط تطبيقاته المعاصرة منها.

مشكلة البحث :

تكمن مشكلة البحث في القياس، إذ إن القياس أصل الفقه الافتراضي، والأصوليون في موضوع القياس على فريقتين، فريق ينكر القياس والإجماع والاجتهاد مطلقًا، وفريق يُفرط في القياس والرأي والاجتهاد. والمطلوب هو التوازن والوسطية في الأمر، مع جواز الفقه الافتراضي والتوقع، وافتراض الحكم قبل حدوثه.

أسباب اختيار الموضوع :

- الرغبة العلمية في التفقُّه والتعلم، ومعرفة طرق استنباط الأحكام قبل حدوثها.
- المساهمة في إلقاء الضوء على الفقه الافتراض وأهميته في عصرنا.
- البحث والتحقيق والتدقيق في الموضوع.

أهمية البحث :

- بيان مشروعية الفقه الافتراضي وتأصيله من الكتاب والسنة.
- بيان نشأة الفقه الافتراضي وتطوره.
- طرح مجموعة من الأسئلة المعاصرة للفقه الافتراضي.
- البحث عن الإجابة عن الأسئلة الافتراضية الفقهية.

أهداف البحث :

- إثبات الفقه الافتراضي على أنه موافق للقواعد الأصولية والفقهية في الاستنباط.
- جواز الاجتهاد واستنباط الأحكام قبل حدوث الواقعة.
- إبراز العَلاقة ما بين الفقه الافتراضي وقواعد الاستنباط في علم أصول الفقه.

منهجية البحث: سلك الباحث طرق المنهجَين الآتِيَين :

- المنهج الاستقرائي ؛ وذلك لاستنباط الأحكام الفقهية، والربط بين الفقه الافتراضي وعلم أصول الفقه، وعدم التعارض بينهما.
- المنهج التاريخي ؛ لبيان نشأة الفقه الافتراضي، وتطوره، وأهميته في عصرنا المعاصر.

Doi:10.37940/RJIS.2024.2.2.2

مَجلّة البَاحِث للعُلوم الإسْلاميَّة
Researcher Journal For Islamic Sciences
Published by the College of Islamic Sciences at the University of Fallujah
ISSN p.p:2708-3993/ ISSN o.l: 2708-4000
Vol;2- Issue;2/ (2024)

خطة البحث :

- المبحث الأول : مفهوم الفقه الافتراضي وضوابطه ومقاصده في الشريعة الإسلامية.
- المبحث الثاني : نشأة الفقه الافتراضي وتأصيله ومشروعيته من الكتاب والسنة.
- المبحث الثالث : مجالات الفقه الافتراضي وتطبيقاته المعاصرة.

المبحث الأول : مفهوم الفقه الافتراضي وضوابطه ومقاصده في الشريعة الإسلامية.

المطلب الأول: تعريف الفقه الافتراضي لغةً واصطلاحًا.

أولاً: تعريف الفقه في اللغة : عُرف الفقه في اللغة بمعان عدة، منها[١]:

١. **العِلْمُ بالشيءِ والفِطْنَة[٢] ومنه قوله تعالى: ﴿ واحلل عقدة من لساني يفقهو قولي ﴾{سورة طه ٢٧-٢٨}.**
٢. **إدراك الشيء[٣]، وكل علم بشيء فهو فقه.**
٣. **مُطلق الفهم، بفهم الشيء والعلم به، ومعرفة الأحكام الدقيقة والمسائل الغامضة في الفقه والشريعة الإسلامية، ومنه قوله تعالى: ﴿ قَالُوا يَا شُعَيْبُ مَا نَفْقَهُ كَثِيرًا ﴾{سورة هود٩١}، وقوله سبحانه وتعالى:﴿فَمَالِ هَٰؤُلَآءِ ٱلْقَوْمِ لَا يَكَادُونَ يَفْقَهُونَ حَدِيثا ﴾{سورة النساء ٧٨}، وقوله تعالى: ﴿ وَإِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ وَلَكِنْ لَا تَفْقَهُونَ تَسْبِيحَهُمْ إِنَّهُ كَانَ حَلِيمًا غَفُورًا﴾{سورة الإسراء٤٤}.**

(١) الرازي، مُحَمَّد بن أبي بكر عبد القادر، مختار الصحاح، حرف الفاء (فقه) ط : المكتبة العصرية – الدار النموذجية ١٤٢٠هـ ١٩٩٩م ص/١٩٧

(٢) الفيروز آبادي، مجد الدين أبو طاهر مُحَمَّد يعقوب، القاموس المحيط، (١٦٤٢/٢).

(٣) ابن فارس، أحمد بن فارس، معجم مقاييس اللغة– تحقيق: عبد السلام هارون، ط: دار الفكر للطباعة والنشر، ج٤، ص/٤٤٢.

Doi:10.37940/RJIS.2024.2.2.2

مَجلّة البَاحِث للعُلوم الإسْلاميَّة
Researcher Journal For Islamic Sciences
Published by the College of Islamic Sciences at the University of Fallujah
ISSN p.p:2708-3993/ ISSN o.l: 2708-4000
Vol;2- Issue;2/ (2024)

ثانيًا : تعريف الفقه اصطلاحًا : وقد عُرِّف الفقه تعريفات عدة، منها :

- هو "العلم بالأحكام الشرعية العملية المكتسبة من أدلتها التفصيلية[١].

وهذا هو الأشهر بين التعريفات للفقه في الاصطلاح، وهو التعريف المختار في هذا البحث.

ثالثًا : تعريف الافتراض لغة واصطلاحًا :

تعريف الافتراض في اللغة: من المادة اللغوية(فرض) ، وقد جاء في اللغة بمعان عدة ، منها:

- " ألزم وأوجب " يُقال : فَرَضَ الشيء وأفرضه، أي ألزمه وأوجبه [٢].
- بمعنى: " القطع– والتقدير" [٣]. يُقال : يُفترض أن يكون الأمر كذا وكذا، أي: يُقدَّر.
- بمعنى: " العطية" وافترض الجند أخذوا عطاياهم[٤].

والمعنى الأنسب والأقرب لموضوع البحث هو التقدير والتصور العقلي ؛ لأن الفقه الافتراضي يُقوم على التقديرات والتصورات الذهنية للأحداث قبل حدوثها ؛ لكي يكون لها حكمًا شرعيًا.

رابعًا : تعريف الفقه الافتراضي اصطلاحًا بكونه لفظًا مركبًا.

(١) البيضاوي، القاضي عبد الله البيضاوي، منهاج الوصول للبيضاوي، ط: دار ابن حزم – بيروت – لبنان – الطبعة الأولى ١٤٢٠هـ ص/١٧.

(٢) الفيروز آبادي، مجد الدين أبو طاهر مُحَمَّد يعقوب، القاموس المحيط، ط: مؤسسة الرسالة للطباعة والتوزيع – بيروت – لبنان – الطبعة الثامنة ١٤٢٦هـ ٢٠٠٥م ص/ج١/٦٥٠.وانظر: منير بن صالح، أصالة الفقه الافتراضي ودوره في تنمية الملكة الفقهية – ط : مجلة حوليات جامعة الجزائر١ – المجلد ٣٥ العدد٠٣ – ٢٠٢١م ص/ ٤٠٥–٤٢٠.

(٣) الزبيدي، ابي الفيض مُحَمَّد الزبيدي، تاج العروس، تحقيق: مجموعة من المحققين، ط :دار الهداية – بدون الطبعة، ج١٨/٤٨٦.

(٤) جماعة من المؤلفين، المعجم الوسيط، ط: مكتبة الشرق الدولية – القاهرة – مصر – الطبعة الرابعة ١٤١٥هـ ٢٠٠٤م ص/٦٨٢. وانظر: منير بن صالح، أصالة الفقه الافتراضي ودوره في تنمية الملكة الفقهية – ط : مجلة حوليات جامعة الجزائر١ – المجلد ٣٥ العدد٠٣ – ٢٠٢١م ص/ ٤٠٥–٤٢٠.

Doi:10.37940/RJIS.2024.2.2.2

مَجلّة البَاحِث للعُلوم الإسْلاميَّة
Researcher Journal For Islamic Sciences
Published by the College of Islamic Sciences at the University of Fallujah
ISSN p.p:2708-3993/ ISSN o.l: 2708-4000
Vol;2- Issue;2/ (2024)

لم نجد تعريفًا للفقه الافتراضي – هذا اللفظ المركب من صفة وموصوف– كغيره من التعريفات الفقهية والأصولية لدى الأصوليين والفقهاء، ولكن هناك مدلولات تدل على الفقه الافتراضي، وهي على النحو الآتي :

- هو" الفتوى في المسائل التي لم تقع ويفترض وقوعها"[(١)].
- هو : " تقدير الحوادث وفرض وقوعها، ثم إيجاد الحلول المناسبة لها بناءً على ذلك"[(٢)].

التعليق :

يمكننا القول بأن الفقه الافتراضي، هو: الاجتهاد والاستنباط للأحكام، قبل حدوثها ووقوعها ؛ ليكون الحكم جاهزًا ، كأن يفترض الفقيه المعاصر والمجتهد، حرمة المعاملات البنكية الأوربية قبل التعامل مع البنوك، ثم يبحث عن الحكم الشرعي ليقطع الشك باليقين إما الحرام أو الحلال.

وهذا هو الفقه الافتراضي، الذي يمس التوقع، أو التقدير، أو التصور، وكل هذه المصطلحات لها عَلاقة مباشرة بمصطلح الفقه الافتراضي .

وبهذا المفهوم نجد أنَّ الفقه الافتراضي ثمرة من ثمرات علم أصول الفقه، بقواعده وأسسه في الاستنباط والاجتهاد المتفق عليهما لدى الفقهاء والأصوليين.

المطلب الثاني: ضوابط الفقه الافتراضي المعاصر ومقاصده الشرعية:

لم أتمكن من الوصول إلى الضوابط محددة في المراجع الأصولية والفقهية القديمة، أو المعاصرة، وعليه سأحاول في الاستنباط الضوابط والمقاصد للفقه الافتراضي المعاصر، ولكن لا يمكن حصر كل الضوابط ومقاصد الفقه الافتراضي، وإنما عملي محاولة لوضع الملامح للموضوع، وهي على النحو الآتي:

---

(١) مُحَمَّد أبو زهرة ، أبو حنيفة وعصره، آراءه وفقهه، ط:دار الفكر العربي – القاهر– مصر– الطبعة الثانية ١٩٩١م – ص/٨٦.

(٢) نوار ابن الشلبي، العقل الفقهي، ط: دار السلام – القاهرة – مصر– الطبعة الأولى ١٤٢٩هـ ٢٠٠٨م ص/١٠٥ وانظر: منير بن صالح، أصالة الفقه الافتراضي ودوره في تنمية الملكة الفقهية – ط: مجلة حوليات جامعة الجزائر ١ – المجلد ٣٥ العدد٠٣ – ٢٠٢١م ص/ ٤٠٥–٤٢٠.

Doi:10.37940/RJIS.2024.2.2.2

مَجلّة البَاحِث للعُلوم الإسْلاميَّة
Researcher Journal For Islamic Sciences
Published by the College of Islamic Sciences at the University of Fallujah
ISSN p.p:2708-3993/ ISSN o.l: 2708-4000
Vol;2- Issue;2/ (2024)

أولاً : ضوابط الفقه الافتراضي المعاصر:

١. أن تكون الأسئلة بغرض التعليم والتعلم، أو معرفة الحكم...

٢. وأن تكون الإجابة على الأسئلة فيما لا حكم فيه، ولا يعرف له حُكمًا شرعيًا.

٣. أن تكون الأسئلة ذات فائدة مستقبلية للسائل أو لأي شخص آخر.

٤. وألا تكون الأسئلة فيما هو معلوم من الدين بالضرورة.

٥. وألا يكون الغرض من الأسئلة الاستهزاء بالدين أو بأهل الدين.

ثانيًا : مقاصد الفقه الافتراضي المعاصر:

ونذكر من المقاصد ما هو عام، وخاصة للفقيه المعاصر، وهي بما يأتي :

١. تنمية قدرات الفقهية المعاصر.

٢. التدريب على استنباط الأحكام الشرعية في الأسئلة الافتراضية والإجابة عليها.

٣. إيجاد الحلول للمشاكل الفقهية المعاصرة، مما لا حكم فيه مُسبقًا.

٤. الرد على الشبهات المعاصرة، وأسئلة الملحدين والمشككين في الإسلام.

٥. الإجابة على الأسئلة المتوقعة من الأحداث المعاصرة ؛ ليكون الحكم جاهزًا بعد الحدوث.

المبحث الثاني : نشأةُ الفقهِ الافتراضيّ وتأصيلُه ومشروعيتُه من الكتابِ والسنَّة.

المطلب الأول : نشأةُ الفقهِ الافتراضيّ.

تعود نشأة الفقه الافتراضي إلى القرن الثاني الهجري، في زمن الإمام أبي حنيفة رحمه الله تعالى، وهو أول من تحدث عن الفقه الافتراضي، والقياس، والاجتهاد بالرأي.

وعُرف مذهبه ومدرسته بمدرسة الرأي في العراق، وقد كَفَّره بعض العلماء بهذا، لأنه كان يعتمد على القياس والرأي كثيرًا، والفقه الافتراضي ما هو إلا نتيجة من نتائج القياس وفقه الرأي.

Doi:10.37940/RJIS.2024.2.2.2

مَجلّة البَاحِث للعُلوم الإسْلاميَّة
Researcher Journal For Islamic Sciences
Published by the College of Islamic Sciences at the University of Fallujah
ISSN p.p:2708-3993/ ISSN o.l: 2708-4000
Vol;2- Issue;2/ (2024)

وقد نُسِب إنشاء الفقه الافتراضي للإمام أبي حنيفة النعمان صاحب المذهب، حتى قيل : إنه وضع ستين مسألة للفقه الافتراضي، وقيل : ثلاثمائة ألف مسألة، وقد تابع أبا حنيفة جُلُّ الفقهاء من بعده، فافترضوا وقدَّروا وقوعها ثم بينوا الأحكام عليها" [١].

ومثاله التطبيقي الحوار الذي دار بينه وبين قتادة، عندما نزل التابعي قتادة[٢] الكوفة، فسأله أبو حنيفة، فقال: يا أبا الخطاب، ماذا تقول في رجلٍ غاب عن أهله أعوامًا فظنت امرأته أنه مات، فتزوجت، ثم رجع زوجها الأول، ماذا تقول في صداقها؟! وقال لأصحابه الذين اجتمعوا إليه: لئن حَدَّثكم بحديثٍ ليَكذِبَنَّ، ولئن قال برأي نفسه لَيُخطِئن، فقال قتادة: ويحك أَوَقَعَت هذه المسألة؟ قال لا، فقال فَلِمَ تسألني عما لم يقع ؟ فقال أبو حنيفة: إنا نستعد للبلاء قبل نزوله، فإذا وقع عرفنا الدخول فيه والخروج منه. [٣].

الخلاصة :

يُفهم مما سبق أن الفقه الافتراضي لم يكن مجرد توقع ولا خيال في ذهن المجتهد، يجتهد فيه كما يشاء، بل إنه واقع في حياة الناس اليومية المعاصرة، ومعلوم أن هذا العصر سريع التطور والنهوض ليس كسابقه.

ولا بد من الاستعداد ؛ لمعرفة أحكام الحلال والحرام فيه ؛ لأنه لا ينبغي أن ننتظر الحدث ليحدث، ثم نبحث عن الحل ونستفرغ الجهد والوقت لينضج والحاجة ماسة إليه .

(١) الحجوي، محمد بن الحسن الحجوي، الفكر السامي في تاريخ الفقه الإسلامي، ط: ابتدئ مطبعة دار المعارف – الرباط ١٣٤٠هـ وكمل بمطبعة البلدية – فاس – المغرب ١٣٤٥هـ ج٢/ ١٢٧. وانظر: منير بن صالح، أصالة الفقه الافتراضي ودوره في تنمية الملكة الفقهية – ط: مجلة حوليات جامعة الجزائر١ – المجلد ٣٥ العدد٠٣ – ٢٠٢١م ص/ ٤٠٥–٤٢٠.

(٢) هو: الحارث بن ربعي بن رافع الأنصاري السلمي، كنيته : أبا قتادة بن دعامة. قتادة بن دعامة السَّدوسي، أبو الخطاب. تابعي وعالم في العربية واللغة وأيام العرب والنسب، محدث، مفسر، حافظ، علامة. كان ضريرًا أكمه. وكان يقول: «"ماقلت لحدث قط أعد عليَّ، وما سمعت أذناي قط شيئًا إلا وعاه قلبي" وهو من أشهر المفسرين بعد الصحابي ابن عباس ﷺ. وانظر ترجمه : ابن أثير، ابن الأثير الجزري، أسد الغابة، تحقيق: علي معوض – عادل عبد الموجود، ط : دار الكتب العلمية – بيروت – لبنان – الطبعة الأولى١٤١٥هـ ج١/٣٩.

(٣) البغدادي، الخطيب البغدادي، تاريخ مدينة السلام، ط : دار الغرب الإسلامي، بيروت – لبنان– الطبعة الأولى ١٤٢٢هـ ٢٠٠١م ج١٥/ ص/٤٧٧

Doi:10.37940/RJIS.2024.2.2.2

مَجلّة البَاحِث للعُلوم الإسْلاميَّة
Researcher Journal For Islamic Sciences
Published by the College of Islamic Sciences at the University of Fallujah
ISSN p.p:2708-3993/ ISSN o.l: 2708-4000
Vol;2- Issue;2/ (2024)

المطلب الثاني : تأصيل الفقه الافتراضي من الكتاب والسنة.

من القرآن الكريم:

أولاً: آيات اللعان في سورة النور:

- ﴿ وَٱلَّذِينَ يَرْمُونَ أَزْوَاجَهُمْ وَلَمْ يَكُنْ لَّهُمْ شُهَدَآءُ إِلاَّ أَنفُسُهُمْ فَشَهَادَةُ أَحَدِهِمْ أَرْبَعُ شَهَادَاتٍ بِٱللَّهِ إِنَّهُ لَمِنَ ٱلصَّادِقِينَ** وَٱلْخَامِسَةُ أَنَّ لَعْنَتَ ٱللَّهِ عَلَيْهِ إِن كَانَ مِنَ ٱلْكَاذِبِينَ** وَيَدْرَؤُاْ عَنْهَا ٱلْعَذَابَ أَن تَشْهَدَ أَرْبَعَ شَهَادَاتٍ بِٱللَّهِ إِنَّهُ لَمِنَ ٱلْكَاذِبِينَ**وَٱلْخَامِسَةَ أَنَّ غَضَبَ ٱللَّهِ عَلَيْهَآ إِن كَانَ مِنَ ٱلصَّادِقِينَ** وَلَوْلاَ فَضْلُ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ وَأَنَّ ٱللَّهَ تَوَّابٌ حَكِيمٌ**﴾{سورة النور الآية ٦-١٠}.

وجه الدلالة لاستنباط الفقه الافتراضي في الآية :

الزوج يفترض أن زوجته تخونه وهي زانية، وما هذه إلا توقعات وتصورات من ذهنه، وليس له إثبات ولا دليل قاطع على تخيله وفرضياته عن زوجته، ويفترض أن زوجته تخونه مع غيره، وأن ابنه ليس من صلبه.

وفي هذا دليل واضح على مشروعية الفقه الافتراضي حتى وإن لم يكن لك بينة في دعواك.

ثانيًا : الآيات التي فيها : (يسألونك) و (ويسألونك):

ومثل هذه الآيات التي جاءت في القرآن ب"يسألونك" أو "ويسألونك" من حيث الأصل وماهي إلا سؤالٌ افتراضي.

وهذا يدل على أن الصحابة كانوا يسألون رسول الله ﷺ أسئلةً افتراضية لم تحدث، أو توقعوا حدوثها ؛وذلك بحثًا عن الحكم الشرعي الافتراضي قبل وقوعه، ثم يجيب رسول الله ﷺ، أو ينتظر الوحي. كما في الآيات الآتية:

- قوله تعالى: ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الأهِلَّةِ قُلْ هِيَ مَوَاقِيتُ لِلنَّاسِ وَالْحَجِّ وَلَيْسَ الْبِرُّ بِأَنْ تَأْتُوْاْ الْبُيُوتَ مِن ظُهُورِهَا وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنِ اتَّقَى وَأْتُواْ الْبُيُوتَ مِنْ أَبْوَابِهَا وَاتَّقُواْ اللّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ {سورة البقرة١٨٩}.
- وقوله تعالى :﴿ يَسْأَلُونَكَ مَاذَا يُنفِقُونَ قُلْ مَا أَنفَقْتُم مِّنْ خَيْرٍ فَلِلْوَالِدَيْنِ وَالأَقْرَبِينَ وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ ﴾{سورة البقرة٢١٥}.
- وقوله تعالى : ﴿ يَسْأَلُونَكَ عَنِ الشَّهْرِ الْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ قُلْ قِتَالٌ فِيهِ كَبِيرٌ ..﴾{سورة البقرة٢١٧}.

Doi:10.37940/RJIS.2024.2.2.2

مَجلّة البَاحِث للعُلوم الإسْلاميَّة
Researcher Journal For Islamic Sciences
Published by the College of Islamic Sciences at the University of Fallujah
ISSN p.p:2708-3993/ ISSN o.l: 2708-4000
Vol;2- Issue;2/ (2024)

- وقوله سبحانه وتعالى : ﴿ يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ قُلْ فِيهِمَا إِثْمٌ كَبِيرٌ وَمَنَافِعُ لِلنَّاسِ وَإِثْمُهُمَا أَكْبَرُ مِن نَّفْعِهِمَا وَيَسْأَلُونَكَ مَاذَا يُنفِقُونَ قُلِ الْعَفْوَ كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللهُ لَكُمُ الآيَاتِ لَعَلَّكُمْ تَتَفَكَّرُونَ﴾{سورة البقرة٢١٩}.
- وقال تعالى : ﴿ وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْيَتَامَى قُلْ إِصْلاَحٌ لَّهُمْ خَيْرٌ ﴾{سورة البقرة٢٢٠}.
- ﴿ وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْمَحِيضِ قُلْ هُوَ أَذًى فَاعْتَزِلُوا النِّسَاءَ فِي الْمَحِيضِ وَلا تَقْرَبُوهُنَّ حَتَّى يَطْهُرْنَ فَإِذَا تَطَهَّرْنَ ﴾{سورة البقرة٢٢٢}.
- ﴿ يَسْأَلُونَكَ مَاذَا أُحِلَّ لَهُمْ قُلْ أُحِلَّ لَكُمُ الطَّيِّبَاتُ وَمَا عَلَّمْتُم مِّنَ الْجَوَارِحِ مُكَلِّبِينَ﴾{سورة المائدة٤}.
- ﴿ يَسْأَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَاهَا قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِندَ رَبِّي لاَ يُجَلِّيهَا لِوَقْتِهَا إِلاَّ هُوَ ﴾{سورةالأعراف١٨٧}.
- ﴿ يَسْأَلُونَكَ عَنِ الأَنفَالِ قُلِ الأَنفَالُ لِلّهِ وَالرَّسُولِ ..﴾{سورة الأنفال١}.
- ﴿ يَسْأَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَاهَا﴾{سورة النازعات٤٢}.
- ﴿ وَيَسْأَلُونَكَ عَن ذِي الْقَرْنَيْنِ قُلْ سَأَتْلُو عَلَيْكُم مِّنْهُ ذِكْراً ﴾{سورة الكهف٨٣}.
- ﴿ وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْجِبَالِ فَقُلْ يَنسِفُهَا رَبِّي نَسْفاً ﴾{سور طه١٠٥}.
- ﴿ وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي وَمَا أُوتِيتُم مِّن الْعِلْمِ إِلاَّ قَلِيلاً﴾{سورة الإسراء٨٥}.

وجه الدلالة للاستنباط الفقه الافتراضي في الآية:

وهذه الآيات الواردة فيها دليل على جواز طرح الأسئلة الافتراضية، وأن الصحابة سألوا وتوقعوا حكمًا لواقعة لم تقع، فسألوا، ثم علموا الحكم ووجدوا الإجابة.

وهذا هو المراد بالفقه الافتراضي المعاصر، الذي نحن بصدد تأصيله من القرآن الكريم.

والفقه الافتراضي من حيث الأصل يقوم على التصور والتوقع ثم إصدار الحكم قبل وقوعه، فيفرض حكمًا شرعيًا معينًا، وذلك بعد الاجتهاد والاستنباط وفقًا للقواعد الأصولية والفقهية المتعارف عليها.

ومن الآيات التي تتعلق بالأسئلة والإجابة عنها ما يأتي :

- منها ما تمت الإجابة عليها، وصارت حكمًا شرعيًا إلى يوم الدين، كقوله تعالى:﴿ وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْمَحِيضِ قُلْ هُوَ أَذًى فَاعْتَزِلُوا النِّسَاءَ فِي الْمَحِيضِ وَلا تَقْرَبُوهُنَّ حَتَّى يَطْهُرْنَ ﴾.

Doi:10.37940/RJIS.2024.2.2.2

مَجلّة البَاحِث للعُلوم الإسْلاميّة
Researcher Journal For Islamic Sciences
Published by the College of Islamic Sciences at the University of Fallujah
ISSN p.p:2708-3993/ ISSN o.l: 2708-4000
Vol;2- Issue;2/ (2024)

وقوله تعالى: ﴿ يَسْأَلُونَكَ مَاذَا أُحِلَّ لَهُمْ قُلْ أُحِلَّ لَكُمُ الطَّيِّبَاتُ وَمَا عَلَّمْتُم مِّنَ الْجَوَارِحِ مُكَلِّبِينَ ﴾. وغيرها، وكان الأصل سؤالاً افتراضيًا ثم صار الجواب حكمًا شرعيًا للأمة.

- ومنها ما تمت الإجابة عليها، ولكنها لم تقع ولن تقع في الدنيا، كقول الله تعالى: ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَاهَا﴾، وقوله سبحانه وتعالى: ﴿وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْجِبَالِ فَقُلْ يَنسِفُهَا رَبِّي نَسْفاً﴾.
- ومنها أسئلة حول أمور لم تُعرف كيفيتها وأحوالها، ولكن تمت الإجابة عنها، كقوله تعالى: ﴿وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي وَمَا أُوتِيتُم مِّن الْعِلْمِ إِلاَّ قَلِيلاً﴾.

فهذه ثلاث أنواع من الأسئلة الافتراضية وأجوبتها في القرآن الكريم، وهي دليل كاف على مشروعية الفقه الافتراضي وتأصيله الفقهي والأصولي وجواز طرح الأسئلة والإجابة عليها مهما كان نوع السؤال الافتراضي.

من السنة النبوية :

❖ عن حُذَيْفَةَ بن اليمان ﷺ قال: «كَانَ النَّاسُ يَسْأَلُونَ رَسُولَ الله عَنْ الْخَيْرِ، وَكُنْتُ أَسْأَلُهُ عَنْ الشَّرِّ؛ مَخَافَةَ أَنْ يُدْرِكَنِي، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ الله إِنَّا كُنَّا فِي جَاهِلِيَّةٍ وَشَرٍّ، فَجَاءَنَا الله بِهَذَا الْخَيْرِ؛ فَهَلْ بَعْدَ هَذَا الْخَيْرِ مِنْ شَرٍّ؟ قَالَ) :نَعَمْ قُلْتُ: وَهَلْ بَعْدَ ذَلِكَ الشَّرِّ مِنْ خَيْرٍ؟ قَالَ) :نَعَمْ وَفِيهِ دَخَنٌ (قُلْتُ: وَمَا دَخَنُهُ؟ قَالَ) :قَوْمٌ يَهْدُونَ بِغَيْرِ هَدْيِي تَعْرِفُ مِنْهُمْ وَتُنْكِرُ .قُلْتُ: فَهَلْ بَعْدَ ذَلِكَ الْخَيْرِ مِنْ شَرٍّ؟ قَالَ) :نَعَمْ! فِتْنَةٌ عَمْيَاْء وَدُعَاةٌ إِلَى أَبْوَابِ جَهَنَّمَ مَنْ أَجَابَهُمْ إِلَيْهَا قَذَفُوهُ فِيهَا .قُلْتُ: يَا رَسُولَ الله صِفْهُمْ لَنَا، فَقَالَ) :هُمْ مِنْ جِلْدَتِنَا وَيَتَكَلَّمُونَ بِأَلْسِنَتِنَا، قُلْتُ: فَمَا تَأْمُرُنِي إِنْ أَدْرَكَنِي ذَلِكَ؟ قَالَ) :تَلْزَمُ جَمَاعَةَ الْمُسْلِمِينَ وَإِمَامَهُمْ .قُلْتُ: فَإِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُمْ جَمَاعَةٌ وَلَا إِمَامٌ؟ قَالَ) :فَاعْتَزِلْ تِلْكَ الْفِرَقَ كُلَّهَا وَلَوْ أَنْ تَعَضَّ بِأَصْلِ شَجَرَةٍ حَتَّى يُدْرِكَكَ الْمَوْتُ وَأَنْتَ عَلَى ذَلِكَ، أخرجاه»[(١)].

وجه الدلالة لاستنباط الفقه الافتراضي في الحديث:

ظهر جليًا –في الحديث– الفقه الافتراضي لدى الصحابي الجليل حذيفة ابن اليمان ﷺ.

وعليه يُمكننا القول بأنه أول من تأصل للفقه الافتراضي من الصحابة ﷺ قبل أبي حنيفة رحمه الله.

(١) أخرجه مسلم في صحيحه –كتاب الإمارة – باب الأمر بلزوم الجماعة عند ظهور الفتن، حديث رقم (٤٨٩٠).

Doi:10.37940/RJIS.2024.2.2.2

مَجلّة البَاحِث للعُلوم الإسْلاميَّة
Researcher Journal For Islamic Sciences
Published by the College of Islamic Sciences at the University of Fallujah
ISSN p.p:2708-3993/ ISSN o.l: 2708-4000
Vol;2- Issue;2/ (2024)

لأنه كان يسأل عن الشر، في الأمور التي لم تقع، وذلك مخافة أن يدركه، وهو لا يعرف حكمه.

وهذه هي مقاصد الفقه الافتراضي ؛ لأن الهدف والغاية من طرح الأسئلة الافتراضية التي لم تقع، البحث عن الحكم.

وهذا الحديث من أكثر الأدلة وضوحًا واستلالاً على مشروعية الفقه الافتراضي وجواز طرح أسئلته.

❖ عن أبي هريرة ﷺ قال: جاء رجل إلى رسول الله ﷺ فقال: أَرَأَيتَ إن جاء رجُل يُريد أَخْذَ مالي؟ قال« فلا تُعْطِه مالك» قال: أَرَأَيتَ إن قَاتَلَني؟ قال : قَاتِلْه قال: أَرَأَيتَ إن قَتَلَنِي؟ قال : فأنت شهيد، قال: أَرَأَيتَ إن قَتَلْتُه؟ قال : هو في النَّار»[(١)] .

وجه الدلالة لاستنباط الفقه الافتراضي في الحديث :

لا يختلف اثنان أنَّ ما سأله الصحابي في هذا الحديث ما هو إلا سؤال افتراضي في تصوره، فأجابه النبي ﷺ ولم يعترض على أسئلته أو ما كان يتخيله ويفترض وقوعه.

وكانت إجابة النبي ﷺ حكمًا لمن سأل أو افترض من بعده، وهو تأصيل شرعي لشهادة من قُتل دون ماله.

وهذا الحديث ردًا على من الذين يعترضون على الفقه الافتراضي، وطرح الأسئلة الافتراضية في الدين.

❖ سأل سلمة بن يزيد الجعفي رسول ﷺ فقال:« يا نبي الله، أرأيتَ إن قامت علينا أمراء يسألونا حقهم، ويمنعونا حقنا فما تأمرنا؟ فأعرض عنه، ثم سأله، فقال رسول الله ﷺ :اسمعوا وأطيعوا، فإنما عليهم ما حُمِّلوا، وعليكم ما حُمِّلتم»[(٢)].

وجه الدلالة لاستنباط الفقه الافتراضي في الحديث :

الصحابي الجليل يسأل عن واقع لم يقع ؛ بحثًا عن الحكم إذا وقع ؛ لأنه توقع مفترضًا حدوث ما يطلب الحكم عليه، لذلك سأل ؛ ليعلم الحكم والتصرف فيه إن حدث أو أدركه ذلك الزمن.

---

(١) أبو الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري، صحيح مسلم، تحقيق : مُحَمَّد فؤاد عبد الباقي – باب الديل على من قصد أخذ مال غيره من وجه حق – ط: دار إحياء التراث العربي– بيروت – لبنان– ج١/ص/١٢٤

(٢) أخرجه البخاري، في صحيحه– كتاب الفتن– باب قول النبي ﷺ :سترون بعدي أمورًا تنكرونها، حديث رقم (٧٠٥٣)، ومسلم، في صحيحه– كتاب الإمارة– باب الأمر بلزوم الجماعة عند ظهور الفتن وتحذير الدعاة إلى الكفر، حديث رقم (١٨٤٩) .

Doi:10.37940/RJIS.2024.2.2.2

مَجلّة البَاحِث للعُلوم الإسْلاميَّة
Researcher Journal For Islamic Sciences
Published by the College of Islamic Sciences at the University of Fallujah
ISSN p.p:2708-3993/ ISSN o.l: 2708-4000
Vol;2- Issue;2/ (2024)

وهذا دليل على رد على إجابة من سأل سؤالاً افتراضيًا حتى إن لم يحدث، أو لن يُتوقع حدوثه، وهذا هو المطلوب من الفقيه المعاصر، من حيث استنباط الأحكام الشرعية فيما يخص الأمور التي لم تحدث بعد، أو يُتوقُّع حدوثها.

المبحث الثالث : مجالات الفقه الافتراضي وتطبيقاته المعاصرة.

المطلب الأول : نماذج من المسائل الفقه الافتراضي لدى الفقهاء.

نموذج للأسئلة الافتراضية لدى أبي حنيفة :

سأل أبو حنيفة، التابعي الجليل قتادة، فقال: يا أبا الخطاب، ماذا تقول في رجل غاب عن أهله أعوامًا فظنت امرأته أنه مات، فتزوجت، ثم رجع زوجها الأول، ماذا تقول في صداقها؟

فقال أبو حنيفة : لئن حَدَّثْكم بحديثٍ ليَكذِبَنَّ، ولئن قال برأي نفسه لَيُخطِئن، فقال قتادة: ويحك أَوَقَعَت هذه المسألة؟ قال لا، فقال فَلِمَ تسألني عما لم يقع ؟

فقال أبو حنيفة : إنا نستعدُّ للبلاء قبل نزوله، فإذا وقع عرفنا الدخول فيه والخروج منه [١].

نموذج للأسئلة الافتراضية لدى الإمام مالك رحمه الله.

جاء رجل إلى مجلس الإمام مالك رحمه الله، فسأله عن" رجل وطئ دجاجة ميتة فخرج منها بيضة، ثم قُسمت البيضة فهل يأكل الفرخة؟" فقال الإمام مالك : سل عما يكون، ودع ما لا يكون، وسأل رجل آخر عن نحوه، فلم يجبه أيضًا، فقال له : لِمَ لا تجبني يا عبد الله ؟ فقال : لو سألت عما هو نافع لأجبتك"[٢].

التعليق :

(١) البغدادي، الخطيب البغدادي، تاريخ مدينة السلام، ط : دار الغرب الإسلامي، بيروت – لبنان– الطبعة الأولى ١٤٢٢هـ ٢٠٠١م ج١٥/ ص/٤٧٧

(٢) القاضي عياض، ترتيب المدارك، تحقيق: د/ أحمد بكير، ط: مكتبة الحياة – بيروت – لبنان –(ب.د.ت)ج١/٧٨. وانظر: د/ عفاف محمد أحمد، تأصيل الفقه الافتراضي، ط : مجلة كلية الشريعة والقانون بتفهنا بدقهلية – العدد ٢٣ لسنة ٢٠٠١ م الجزء الأول.

Doi:10.37940/RJIS.2024.2.2.2

مَجلّة البَاحِث للعُلوم الإسْلاميَّة
Researcher Journal For Islamic Sciences
Published by the College of Islamic Sciences at the University of Fallujah
ISSN p.p:2708-3993/ ISSN o.l: 2708-4000
Vol;2- Issue;2/ (2024)

يجب أن يكون الفقيه المعاصر على الاستعداد لمثل هذه الأسئلة الغريبة في عصرنا هذا، علمًا أنه قد يسأل السائل أحيانًا قاصدًا معرفة الحكم، و قد يسأل آخر استهزاءً بالدين، وفي كلا الحالتين، يجب الإجابة عن تلكم الأسئلة، فإن كان السائل مستهزئا بالدين فيُسكت بالإجابة، وإن كان صادقًا عرف الحكم.

وعليه فإن عدم الرد عند الإمام مالك رحمه الله قد يستغله من يريد الاستهزاء بالدين من الملحدين في عصرنا هذا – عصر التكنولوجيا والإنترنت، ومواقع التواصل الاجتماعي – عصر الفضاء المفتوح، دون قيود أو ضوابط.

ونجد أن الإمام أبا حنيفة –رحمه الله تعالى– كان أكثر واقعية في حواره مع التابعي قتادة، وحاول تأصيل الفقه الافتراضي ومشروعية طرح الأسئلة الافتراضية وضرورة الإجابة عليها.

وهذا هو الراجح لدى الباحث، وفقًا لما ثبتت عليه الأدلة المبينات من الكتاب والسنة كما سبق في هذا البحث.

المطلب الثاني : مجالات الفقه الافتراضي والأسئلة الافتراضية المعاصرة.

وفي هذا المطلب سنتناول مجالات الفقه الافتراضي، ويمكننا القول بأن المجالات باختصار لا الحصر على النحو الآتي :

- العبادات .
- والمعاملات .
- والعقوبات .
- الغيبيات.
- العقيدة والإيمان.
- غير ما ذُكر أعلاه.

وفي هذا المطلب سنطرح نماذج من الأسئلة المتعلقة بالفقه الافتراضي المعاصر ؛ لغرض البحث عن الإجابات الافتراضية الفقهية ؛ ليكون البحث أكثر تطبيقًا للمعلومات المكتوبة فيها.

Doi:10.37940/RJIS.2024.2.2.2

مَجلّة البَاحِث للعُلوم الإسْلاميَّة
Researcher Journal For Islamic Sciences
Published by the College of Islamic Sciences at the University of Fallujah
ISSN p.p:2708-3993/ ISSN o.l: 2708-4000
Vol;2- Issue;2/ (2024)

وأرجو من الباحثين والمختصين الاهتمام بهذه الأسئلة الافتراضية المعاصرة الضرورية، والإضافة عليها والبحث عن الإجابات النموذجية المقنعة للشباب حتى لا ينفروا من الدين.

أولاً : تساؤلات الفقه الافتراضي في العبادات :

- ما حكم الصلاةِ في مسجدٍ بناه شخص غير مسلم، أو دولة غير مسلمة ؟ بمال مشبوه كمال الفنانين؟
- ماحكم الصلاة في من دخل الإسلام، ولكنه لم يستطع حفظ سورة الفاتحة؟ ولا صلاة بغير الفاتحة، كونه لا يعرف اللغة العربية، أو من صَعُب عليه نطق الحروف العربية وحفظها، وهل نترجم له معاني القرآن بلغته ؛ ليصلي بها ؟
- ما حكم الحج، في شخص دخل الأراضي السعودية بالتهريب أو بجواز مزور؟
- ماحكم الزكاة في مال مشبوه، كالمال الذي أصله من الحرام وتم (غسيل الأموال له)؟ كمال تجار الممنوعات، وبعض السياسيين والموظفين الفاسدين، وغيرهم؟
- ماحكم الصيام، لشخص يعيش في كوكب المريخ ؟ الذي يختلف عن الأرض، لأنه لا يعرف الليل أو أو النهار.

ثانيًا : تساؤلات الفقه الافتراضي في أحكام الأسرة:

- ما حكم من افترض أن زوجته تخونه مع غيره، وشك أنها زانية ؟ وابنه ليس من صلبه، وهل يجوز له طلب فحص الطبي DNA لإثبات نسب الابن ؟
- هل يجوز للخطيب أن يطلب الفحص الطبي لعذرية خطيبته ؟
- هل يجوز للطرفين قبل الزواج الفحص الطبي ؛ للتأكد من صحتهما الجسدية والنفسية، ؟ أو الفحص الأمني في صحيفتيهما الجنائية ؛ للتأكد من كل الإدانات الجنائية ولا سيما الخاصة بقضايا الشرف والآداب العامة ؟
- ماحكم من تزوج وحصل الجماع بينه وبين زوجته مرةً واحدة، ثم سافر وعاد بعد ثلاث سنوات فأكثر، فوجد زوجته حاملًا، فهل ينسب الطفل له؟ أم يفتى له بأن الوالد للفراش استدلالا بالحديث المشهور " الولد للفراش؟ فما مصير الطفل في كلا الحالتين ؟
- ماحكم من تزوج بنية في نفسه، بأنه إذا تزوج ووجدها كما يريد في خياله عاش معها، وإلا طلقها؟.

Doi:10.37940/RJIS.2024.2.2.2

مَجلّة البَاحِث للعُلوم الإسْلاميَّة
Researcher Journal For Islamic Sciences
Published by the College of Islamic Sciences at the University of Fallujah
ISSN p.p:2708-3993/ ISSN o.l: 2708-4000
Vol;2- Issue;2/ (2024)

ونكتفي بهذا القدر من المعلومات الواردة في البحث؛ ليكون مختصرًا مفيدًا، وتركنا الإجابة على الأسئلة الافتراضية المطروحة في البحث بغرض التأكيد على مشروعية الفقه الافتراضي وجواز طرح الأسئلة الافتراضية المعاصرة والإجابة عليها مهما كان نوع الأسئلة.

الخاتمة :

فيما يأتي أهم النتائج والتوصيات المتعلقة بعنوان البحث ومضمونه في مباحثه ومطالبه:

أولاً : أهم نتائج البحث :

١- نذكِّر بأهمية الفقه الافتراضي في وقتنا المعاصر، وأنه بمثابة مكافحة رد شبهات الملحدين، الذين يستهزئون بالدين والأحكام الفقهية،

٢- الاستعداد بالرد لأي سؤال يطرحه من كانت نيته سليمة أو خبيثة ؛ لتكون الإجابة حاضرة، والرد جاهزًا وكافيًا ومقنعًا.

٣- يجب تجاوز العقلية القديمة التي تُخوِّف بطرح الأسئلة الافتراضية، وعدم إجابة السائل التي تكون أسئلته غريبةً أو محرجةً أو مسكوتًا عنها، بحجة العيب أو عدم جواز الإجابة، فكل هذا ليس حلاً في وقتنا المعاصر، بل الحل هو المواجهة بالرد والإقناع، وإلا سيذهب إلى غيرك ؛ ليجد ضالته في مواقع التواصل الاجتماعي والإنترنت المملوءة بهؤلاء الذين يصطادون في الماء العكر؛ فيقع فريسة لأهدافهم.

٤- ينبغي على الفقيه المعاصر الانفتاح والترحيب بأي أسئلة تُطرح له مهما كانت، ويكون أكثر وعيًا وعقلانيةً وإقناعًا للسائل.

٥- جواز طرح الأسئلة الافتراضية والإجابة عليها.

٦- مشروعية الفقه الافتراضي بالأدلة من الكتاب والسنة.

٧- الفقه الافتراضي موجود عند الصحابة فضلاً عن التابعين.

ثانيًا : أهم التوصيات :

١. أوصي الفقيه المعاصر بالانفتاح على الأسئلة الافتراضية المعاصرة.

٢. أوصي الباحثين والمتخصصين بمزيد من البحث حول هذا الموضوع.

Doi:10.37940/RJIS.2024.2.2.2

مَجلّة البَاحِث للعُلوم الإسْلاميَّة
Researcher Journal For Islamic Sciences
Published by the College of Islamic Sciences at the University of Fallujah
ISSN p.p:2708-3993/ ISSN o.l: 2708-4000
Vol;2- Issue;2/ (2024)

المصادر والمراجع.

القرآن الكريم.

١. أبي الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري، صحيح مسلم، تحقيق : مُحَمَّد فؤاد عبد الباقي – باب الديل على من قصد أخذ مال غيره من وجه حق – ط: دار إحياء التراث العربي– بيروت – لبنان–ج١/ص/١٢٤

٢. ابن فارس، أحمد بن فارس، معجم مقاييس اللغة– تحقيق:عبد السلام هارون، ط: دار الفكر للطباعة والنشر، ج٤، ص/٤٤٢.

٣. ابن أثير، ابن الأثير الجزري، أسد الغابة، تحقيق: علي معوض – عادل عبد الموجود، ط : دار الكتب العلمية – بيروت – لبنان – الطبعة الأولى١٤١٥هـ ج١/٣٩.

٤. البيضاوي، القاضي عبد الله البيضاوي، منهاج الوصول للبيضاوي، ط: دار ابن حزم – بيروت – لبنان – الطبعة الأولى ١٤٢٠هـ ص/١٧.

٥. البغدادي، الخطيب البغدادي، تاريخ مدينة السلام، ط : دار الغرب الإسلامي، بيروت – لبنان– الطبعة الأولى ١٤٢٢هـ ٢٠٠١م ج١٥/ ص/٤٧٧

٦. الحجوي، مُحَمَّد بن الحسن الحجوي، الفكر السامي في تاريخ الفقه الإسلامي، ط: ابتدئ مطبعة دار المعارف – الرباط ١٣٤٠هـ وكمل بمطبعة البلدية – فاس – المغرب ١٣٤٥هـ ج٢/ ١٢٧

٧. الرازي، مُحَمَّد بن أبي بكر عبد القادر، مختار الصحاح، حرف الفاء (فقه) ط : المكتبة العصرية – الدار النموذجية ١٤٢٠هـ ١٩٩٩م ص/١٩٧ .

٨. الزبيدي، ابي الفيض مُحَمَّد الزبيدي، تاج العروس، تحقيق: مجموعة من المحققين، ط :دار الهداية – بدون الطبعة، ج١٨/٤٨٦.

٩. عفاف مُحَمَّد أحمد، تأصيل الفقه الافتراضي، ط : مجلة كلية الشريعة والقانون بتفهنا بدقهلية – العدد ٢٣ لسنة ٢٠٠١ م الجزء الأول.

١٠. الفيروز آبادي، مجد الدين أبو طاهر مُحَمَّد يعقوب، القاموس المحيط، ط: مؤسسة الرسالة للطباعة والتوزيع – بيروت – لبنان – الطبعة الثامنة ١٤٢٦هـ.

١١. القاضي عياض، ترتيب المدارك، تحقيق : د/ أحمد بكير، ط : مكتبة الحياة – بيروت – لبنان –(ب.د.ت)ج١/٧٨

١٢. مُحَمَّد أبو زهرة ، أبوحنيفة وعصره آراءه وفقهه، ط:دار الفكر العربي – القاهر– مصر– الطبعة الثانية ١٩٩١م – ص/٨٦.

١٣. منير بن صالح، أصالة الفقه الافتراضي ودوره في تنمية الملكة الفقهية – ط : مجلة حوليات جامعة الجزائر١ – المجلد ٣٥ العدد٠٣ – ٢٠٢١م ص/ ٤٠٥–٤٢٠.

١٤. نوار ابن الشلبي، العقل الفقهي، ط: دار السلام – القاهرة – مصر– الطبعة الأولى ١٤٢٩هـ ٢٠٠٨م ص/١٠٥.

Doi:10.37940/RJIS.2024.2.2.2